Al-Adab Journal Issue. No (154) Supplement (September) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Muhammed Fadil Al- Jamally and His role in Tunisia's independence (1956)

Asst. Lect. Rasha Husham Jameel
Garmian University/College of Languages and Humanities
RashHusham@garmian.edu.krd

Copyright (c) 2025 **Asst. Lect. Rasha Husham Jameel**

DOI: https://doi.org/10.31973/7erfas47

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

History tells many stories and tales about men who left a clear imprint on the lives of their people and their country. Iraq was one of them, as it was full of many important stations, especially in the diplomatic field, which represented the important will in foreign policy and the main theme of serving national interests and highlighting its civilized image through national figures who had a prominent role in that path. Muhammad Fadhil Al-Jamali is one of these and the most prominent in the royal era (1921-1958), who had an important role in the fields of politics, diplomacy, education and teaching in Iraq.

Keywords: Al-Hazar Al-Tunsi, Bandung Conference, Mohammad Fazel al-Jamali.

محمد فاضل الجمالي ودوره في استقلال تونس (١٩٥٦)

م.م. رشا هشام جميل
جامعة كه رميان– كلية اللغات والعلوم الإنسانية

(مُلَخَّصُ البَحث)

يسرد لنا التاريخ العديد من القصص والحكايات عن رجال تركوا بصمة واضحة في حياة شعوبهم ووطنهم، وكان العراق احداها فقد زخر بالعديد من المحطات المهمة وخاصة في المجال الدبلوماسي والذي مثل الارادة المهمة في السياسة الخارجية والمحور الأساسي لخدمة المصالح الوطنية وإبراز الصورة الحضارية له من خلال الشخصيّات الوطنية والتي كان لها دوراً بارزاً في ذلك المسار، ويعد محمد فاضل الجمالي أحد هؤلاء وابرزهم في العهد الملكي (١٩٢١– ١٩٥٨) والذي كان له دوراً مهماً في مجالات السياسة والدبلوماسية والتربية والتعليم في العراق.

الكلمات المفتاحية: محمد فاضل الجمالي، مؤتمر باندونغ، الحزب الحر التونسي، الحبيب بورقيبة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المقدمة:

تعد مدة الخمسينيات من القرن العشرين من المُدد المهمة في تاريخ تونس إذ تمكنت من الحصول على استقلالها بعد أن بقيت ترزخ تحت سيطرة الاحتلال الفرنسي في ١٢ نيسان ١٨٨١ وإعلان الحماية عليها والسيطرة على شؤونها السياسية والاقتصادية والثقافية مما كان سبباً لانطلاق الحركة الوطنية من تونس للوقوف بوجه الاستعمار والمطالبة بتحقيق الاستقلال وذلك في عهد رئيس الحزب الدستوري الجديد الحبيب بورقيبة، وقد تزامنت تلك الأحداث مع التغيرات في العراق واستلام محمد فاضل الجمالي لرئاسة الوزراء والذي كان يطالب دائماً بتحرير جميع البلدان العربية من الاحتلال الأجنبي ولاسيما بلدان المغرب العربي ومنها تونس والذي كان له دورٌ بارزٌ ومميزٌ في حصولها على الاستقلال عام ١٩٥٦ والتي جسدها من خلال مواقفه وآرائه وشجاعته في ذلك الوقت ولذلك فقد جاء هذا البحث الموسوم (محمد فاضل الجمالي ودوره في استقلال تونس) لتسليط الضوء على تلك المدة التاريخية المهمة من تاريخها، من خلال فرضية البحث والتي تكمن في هذه الأسئلة :

١- هل كان لمحمد فاضل الجمالي دوراً في مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥؟

٢- هل كان له دور أساسي في استقلال تونس.

ومن خلال البحث يمكن القول :

١- كان له دور مميز وأنه أفضل من يمثل العراق في هذا المؤتمر لكفاءته ووطنيته من خلال ترأسه للوفد العراقي حتى وأن كان خارج الحكم .

٢- نعم لقد ظهر دوره من خلال المفاوضات التي حضرها مع رؤساء كبار الدول كالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٤ والتي أثمرت بعد ذلك بحصول تونس على استقلالها عام ١٩٥٦ وقيام الحكم الجمهوري فيها عام ١٩٥٧ .

أما المصادر التي اعتمد عليها البحث فقد كانت عديدة ومتنوعة أشير إلى عدد منها ككتاب د. رحيم كاظم الهاشمي، فقد كان شاملاً تناول حياة محمد فاضل الجمالي منذ العهد الملكي ومنهجه التربوي فمثل وحدة فكرية متكاملة في مجال البحوث التاريخية وكتاب تاريخ الوزارات العراقية للحسني، وخاصة في جزأيه السادس والتاسع، وكتاب د. جعفر عباس حميدي وعماد الجواهري ومير بصري، إضافة إلى المصادر التي تناولت تاريخ المغرب العربي وتونس ومنها عبد الله مقلاني وقارة فاطمة وقدور محمد وصحيفة المصر والتي كان لها دور في تطور الأحداث لاستكمال جميع أوضاع البحث كما يجب، أما المصادر التي ألفها الجمالي نفسه كصفحات من تاريخنا المعاصر وجهاد في سبيل العروبة وذكريات وعبر فكانت مصادر أصلية لتاريخ العراق المعاصر من خلال عناوينها وموضوعاتها.

ولابد للباحث من اعتماد منهج معين للكتابة ولذلك فقد اعتمدت منهج البحث التاريخي في تسلسل الأحداث وتنظيمها من خلال تقسيم البحث على ثلاثة مباحث تضمن المبحث الأوَّل حياته ونشأته، أمّا المبحث الثاني فقد تطرق إلى دوره في هيئة الأمم المتحدة ومؤتمر باندونغ، فيما ركز المبحث الثالث على دوره الثقافي في تونس ووفاته.

أمّا الخاتمة فقد تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث من خلال البحث، وختاماً اتمنى أن اكون قد وفقت في ذلك ومن الله التوفيق.

المبحث الأوَّل

نشأته وولادته

نشأته:

نشأ محمد فاضل الجمالي لأحدى الأسر العريقة وهي أسرة عربية مسلمة تنتمي إلى عشيرة آل شيبه بوصفها فرعا من فروع قريش في مكة المكرمة وكان لهم دور مهم في الاشراف على الكعبة وقد هاجرت إلى العراق قبل ثلاثة قرون وسكنت في الكاظمية (الدوري، ٢٠٢٠، صفحة ١)، أمّا والده فهو الشيخ عباس بن الحاج محمد بن الشيخ جواد بن الحاج مهدي بن الحاج عبد الله بن عبد الرحمن بن جمال الدين (بصري، ٢٠٠٤، صفحة ٧/٢)، ولد عام ١٨٧٢ في مدينة الكاظمية وكان رجل دين وعلم وبر وتقوى درس العلوم الدينية في مدرسة الشيخ مهدي الخالصي ثم أكمل دراسته في النجف خلال عشرين عاماً، كما أنه كان رجلاً محترماً وذات هيبة ووقار توفي عام ١٩٤١ فيها (طالب، ١٩٦٨، الصفحات ١٠-١١)، أمّا والدته فكانت تدعى خديجة الزوائدي (الهاشمي ، ٢٠١٢، صفحة ١٩).

ولادته:

ولد محمد فاضل الجمالي في العشرين من نيسان عام ١٩٠٣، في الكاظمية بمحلة القطانة وكان الابن الأكبر لوالدته، فضلا عن أربعة أخوة واختين توفوا جميعاً بسبب مرضهم، ما عدا اخوه عبد الرسول والذي ولد عام ١٩١٠. وكان الجمالي مثابراً يحرص على قراءة الكتب واقتنائها فكان يذهب إلى مدرسة الأليانس لتلقى العلوم والدروس الفرنسية على يد المسيو كوهين (بصري، ٢٠٠٤، صفحة ٧).

وبعدها دخل المدرسة الابتدائية وتخرج منها بوظيفة معاون معلم في مدرسة الكاظمية الابتدائية عام ١٩١٨ وبعدها ارسل للدراسة في الجامعة الامريكية في بيروت عام ١٩٢١ واصبح بعدها رئيساً لجمعية الطلاب العراقيين هناك (الطويلي، ٢٠٢١، صفحة ١٠)، ومن ثم رئيساً لجمعية الطلاب العرب وهي جمعية (العروة الوثقى) مما اعطاه دافعاً قوياً للاستمرار في الدراسة والتحصيل والبحث العلمي في ارقى الجامعات وعقدت الجمعية اول

اجتماع لها في (١٣ نيسان ١٩٢٤) وكان هذا اول نشاط سياسي له (الجمالي، ١٩٨٦، صفحة ٥٣).

وبعد تخرجه من الجامعة الامريكية عام ١٩٢٧، عاد إلى بغداد وظل يمارس التعليم في دار المعلمين هناك، وكان لدراسته في الجامعة الامريكية ومشاركته في النشاطات الاجتماعية أهمية واضحة في تحريره من المحيط الذي نشأ فيه وخاصة بعد اختلاطه بالشباب العربي هناك ومنهم الدكتور قسطنطين زريق فأصبح من المتحمسين للقومية العربية وادخال الأساليب المتطورة والحديثة للمجتمع العربي آنذاك وبعدها قررت وزارة المعارف ارساله بإحدى البعثات للدراسة خارج العراق في حزيران عام ١٩٢٩ على نفقتها في كلية المعلمين التابعة لجامعة كولومبيا (المطبعي، ١٩٩٦، صفحة ٢١٢/٢) في نيويورك للحصول على شهادة الدكتوراه في التربية وعلم النفس وكانت من أشهر الجامعات في العالم انشأت عام ١٧٥٤ والتي تعد كلية المعلمين واحدة من أهم كلياتها وتتمتع باستقلال ذاتي (الهاشمي، ٢٠١٢، صفحة ٢٩) (الجمالي، تربية الانسان الجديد، دون تاريخ، صفحة ٣٠٧).

وبعد ذلك عين مراقباً للمعارف في نيسان عام ١٩٣٢ وساند لجنة مونرو الأمريكية (بصري، ٢٠٠٤، صفحة ٧)، وفي عام ١٩٣٣ تزوج من سارة هيدل باول وهي امريكية من أصل كندي تعرف عليها في كندا عندما كان يُعدّ اطروحته للدكتوراه، في الولايات المتحدة وانجبت له ثلاثة اولاد ليث وكان مريضاً منذ طفولته واسامة وعباس وقد حصلا على شهادة الدكتوراه (الدوري، ٢٠٢٠، صفحة ٧) أيضاً وعند رجوعه إلى بغداد وحصوله على شهادة الدكتوراه أسست زوجته روضة للأطفال والذين كانوا يسكنون في الأكواخ في منطقة البساتين (الهاشمي ، ٢٠١٢، صفحة ٢٤)، وكانت تدعوهم إلى البيت وتعطيهم اللعب والأفطار وتعتني بهم، كما اسهمت في تقديم بعض الخدمات الاجتماعية فأسست جمعية مكافحة المسكرات وتأسيس معهد الأمل للمعوقين اعلنت اسلامها بعد ذلك وتوفيت عام ٢٠٠٠ (الهاشمي ، ٢٠١٢، صفحة ٢٤).

وخلال تلك المدة استمر محمد فاضل الجمالي بمزاولة الأعمال والأنشطة الثقافية والقومية، فأنتمى إلى نادي القلم والذي يُعدّ من أقدم النوادي التي ظهرت في الوطن العربي وذلك من عام ١٩٣٤ (حميدي، ١٩٧٦، الصفحات ٢٢٩-٢٤٦)، (الهاشمي ، ٢٠١٢، صفحة ٤٤)، وكانت من أهدافه الأساسية على ايجاد نوع من الوعي والتعاون بين المؤلفين وحملة الاقلام واحكام الروابط بينهم لتعزيز الأدب وايجاد نوع من الترابط بين العراق والبلدان المجاورة (الهاشمي ، ٢٠١٢، صفحة ٤٥)، كما كان له دوراً كبيراً في تأسيس نادي المثنى

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

بن حارثة الشيباني عام ١٩٣٥ (الجواهري، ١٩٨٤، صفحة ٣١)، والذي كان له دور كبير في بعث الروح القومية واحياء التراث العربي والتأكيد على التعليم والنهوض بالواقع التعليمي بسبب تزامنه مع مرحلة تصاعد نشاط الحركات القومية في البلاد العربية (الجمالي، صفحات من تاريخنا المعاصر، ١٩٩٢، صفحة ١٨٢).

ولم يتوقف الجمالي عن تقديم الخدمات لبلده العراق والأمة العربية في مختلف المجالات، حتى عام ١٩٤٣، عندما تم نقله من وزارة المعارف إلى وزارة الخارجية إذ اصبح واحداً من أبرز وأهم رؤساء ووزراء الخارجية العراقي في العهد الملكي (السويدي، ١٩٨٧، صفحة ١٣٠)، لدوره المميز في الوقوف بوجه المستعمرين والمطالبة بتحرير كافة البلدان العربية من الاستعمار كفلسطين وسوريا وليبيا وبلدان شمال افريقيا (المغرب العربي) (الهاشمي ، ٢٠١٢، صفحة ٦٣).

وعلى الرغم من الجهود التي بذلها في هذا المجال إلاّ أن ما يؤاخذ عليه أنه لم يتمكن من أن يكون له نوعاً من النفوذ والسيطرة باعتباره رئيساً للوزراء ولكي تكون أعمال وزرائه منسجمة ومتسقة ويتضح ذلك من خلال الخطب التي كانوا يقومون بإلقائها فكانت بعيدة عن الانسجام والمسؤولية والتي أثرت على ضعف نفوذه ومركزه باعتباره الموجه الأعلى للدولة.

وأشير أيضاً إلى أن هذا الاهتمام كان ينصب بقدر كبير على الجانب العسكري دون مراعاة الجوانب الأخرى وخاصة في المجال الاقتصادي بسبب ضعف شبكات الري وقصور أداء وزارة الزراعة واستخدام الوسائل البدائية والذي أدى إلى حدوث مشاكل عديدة كفيضان بغداد عام ١٩٥٤ بسبب الأمطار الغزيرة ولم يتمكن من اتخاذ اجراءات مناسبة فكانت سبباً في استقالة حكومته في ١٩٥٤/٤/١٩ .

المبحث الثاني

دوره في استقلال تونس مؤتمر سان فرانسيسكو ومؤتمر باندونغ

إذا ما نظرنا إلى العلاقات العراقية التونسية نرى أنها علاقات قديمة وعريقة عبر التاريخ تربطها جذور قوية تعود إلى مواقف العراق الوطنية من خلال مطالبته باستقلال تونس للحصول على استقلالها ومساندتها على ذلك، ومن خلال دراستنا لتاريخ الدولتين نرى أنهما يتبعان نوع من السياسة المتوازنة فيما يخص السياسة الخارجية وعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى والاعتماد على مبدأ التعاون والتفاهم بينها وبين تلك الدول (الموساوي، ٢٠١٨، صفحة ٩٥).

وبسبب ذلك فقد بدأت العديد من الشخصيّات الوطنية تقصد بغداد لعرض وجهة نظرهم ومطالبتهم بحصول تونس على استقلالها وتزامن ذلك مع تعيين محمد فاضل الجمالي وزيراً للخارجية حيث طلب كلاً من يوسف الدويسي والحبيب ثامر منه حث الحكومة العراقية في مساندة تونس للحصول على استقلالها (العكيدي، ٢٠١٥، الصفحات ١١٢-١١٣). وقد تجسد ذلك من خلال مؤتمري سان فرانسيسكو وباندونغ واللذان سنتحدث عنهم لاحقاً في هذا المبحث.

١- مؤتمر سان فرانسيسكو (١٩٤٣- ١٩٤٥):

خلال تلك الفترة تم تعيين محمد فاضل الجمالي في وزارة الخارجية في (١٤ كانون الثاني ١٩٤٣) فكانت هذه هي المرحلة الثانية من مراحل حياته وقد تم تعيينه مشاوراً في المفوضية الملكية العراقية في واشنطن لكنه لم يلتحق بوظيفته بسبب احداث الحرب العالمية الثانية آنذاك، وفي آب ١٩٤٤ عين مديراً عاماً للخارجية وبعدها تم منحه درجة سفير (الهاشمي ، ٢٠١٢، الصفحات ٦٣-٦٦)، (بصري، ٢٠٠٤، صفحة ٨).

(وبحكم وظيفته هذه بدأ يطلع على ما يدور في العالم وخاصة الواقع المرير الذي كانت تعيشه البلدان العربية بسبب السيطرة الاستعمارية مما أثار شعوره القومي بضرورة تحريرها من السيطرة الاستعمارية وقد اعجب بآرائه ارشد العمري والذي كان رئيساً للوزراء في ذلك الوقت مما حذا به أن يرشح الجمالي للاشتراك في مؤتمر سان فرانسيسكو (الحسني، ١٩٥٣، صفحة ٢٤٢/٦)، والتي مثلت نقطة مهمة في حياته من ذلك الوقت وقد دعت الولايات المتحدة لعقد هذا المؤتمر في (٢٥ نيسان ١٩٤٥) ليحل محل عصبة الأمم بسبب تغيير العلاقات الدولية نتيجة لظروف الحرب العالمية الثانية (العكيدي، ٢٠١٥، الصفحات ٦١-٦٢)، وقد تشكل الوفد العراقي من ارشد العمري رئيساً للوزراء ونوري السعيد عضو مجلس الأعيان وتوفيق السويدي عضو مجلس النواب وعلي جودة الأيوبي وزير العراق المفوض لدى الولايات المتحدة ومحمد فاضل الجمالي وزير الخارجية العام ونصرت الفارسي عضو مجلس النواب وقد تخلف عن الوفد بعد ذلك كلاً من نوري سعيد وتوفيق السويدي أمّا بقية اعضاء الوفد فقد غادروا إلى نيويورك في ١٣ نيسان ١٩٤٥ (الزبيدي، ٢٠١٦، الصفحات ١-٢)، وقد كان للوفد العراقي دور كبير في هذا المؤتمر من خلال دعمه لقضايا السلام في العالم واهتمامه بالقضايا العربية، وخلال جلسات المؤتمر قرر ارشد العمري أن يعود إلى بغداد في (٢٩ تموز ١٩٤٥) وخولت الحكومة العراقية محمد فاضل الجمالي للتوقيع على ميثاق الأمم المتحدة (الحسني، ١٩٥٣، الصفحات ٢٤٢/٦-٢٤٣)، خلال حفل اقيم في مبنى النصب التذكاري للمحاربين القدماء في سان فرانسيسكو بالولايات

المتحدة والذي شارك في صياغة الميثاق من خلال اشتراكه في لجنتين مهمتين وهي اللجنة التي صاغت فصول مجلس الامن واللجنة التي صاغت فصول مجلس الوصاية (الجمالي، صفحات من تاريخنا المعاصر، ١٩٩٢، صفحة ١٧٢)، وقد نجح في المادة (٧٨) في مجلس الوصاية والتي تضمنت استقلال الدول المشاركة في المؤتمر، والتي لم تكن قد حققت استقلالها كما أنه التقى بمندوبوا خمسين دولة ومنها الاتحاد السوفيتي والصين وفرنسا والفلبين لحثهم على ادراج قضية حق تقرير المصير والاستقلال للشعوب المستعمرة ومنها دول شمال افريقيا إلاّ أن الدول الاستعمارية لم توافق على ذلك وقامت بمنحها الحكم الذاتي فقط (الجزيرة نت، بدون سنة).

وكما اقترح محمد فاضل الجمالي في أحد نصوص الميثاق أن تلتزم الدول المستعمرة باحترام ثقافات الشعوب ومنها اللغة القومية ضمن مادة (٧٣٥) من الميثاق (سلامة، ١٩٧٤، صفحة ٢٤).

لقد كانت مشاركة العراق في هذا المؤتمر مرحلة مهمة من تاريخه السياسي الحديث وعدت نقطة تحول للوضع السياسي العالمي آنذاك، فقد شهدت المدة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية مساعي عديدة لتغيير الحالة السائدة من السيطرة الاستعمارية لتلك الدول إلى مساعدة الدول المحتلة لنيل استقلالها وقد وجد العراق ذلك من خلال مشاركته في تأسيس منظمة الأمم المتحدة للدفاع عن الدول العربية وتحريرها (العكيدي، ٢٠١٥، صفحة ٧٠)، واشار محمد فاضل الجمالي في إحدى المناسبات بتوجيه كلمة للدول المحتلة (أيها السادة لنفرض أن هذه الشعوب هم طلاب وانتم اساتذتهم إلاّ تتوقعون أن يتخرجوا من مرحلة الدراسة إلى مرحلة نيل الشهادة وهي الاستقلال التام وإذا لم يتحقق ذلك فأنتم اساتذة فاشلون وقد نجح في ذلك وأيدته الولايات المتحدة في موقفه) (الجمالي، فلتشرق الشمس من جديد على الأمة العربية، ١٩٩٦، صفحة ٦٦).

٢- مؤتمر باندونغ (١٩٥٥- ١٩٥٦):

بدأت العناصر الوطنية في تونس تسعى للتخلص من الاستعمار وانهاء الحماية والحصول على الاستقلال خلال الفترة التي سبقت عقد مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥، ومن جهة أخرى فقد سعى الحبيب بورقيبة للسفر إلى الشرق لحث المسؤولين والشعوب العربية لضرورة تحرير تونس والتقى عام ١٩٤٦ بالقاهرة بالدكتور الحبيب ثامر والطيب سليم والرشيد ادريس، كما أنه قام بالقاء محاضرة عن قضية شمال افريقيا بالنادي (القصاب، ١٩٨٦، صفحة ٦٧) المشرقي بواشنطن عام ١٩٤٧ واسندت له خطة الامانة العامة للجنة تحرير شمال افريقيا برئاسة الشيخ الخضر بن حسين (جلاب، ٢٠١٧، الصفحات ١-٢)،

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

كما أنه سافر عام ١٩٥٠ إلى نيويورك ومنها إلى باريس مطالباً بالغاء الحماية واجراء اصلاحات ضرورية للبلاد (القصاب، ١٩٨٦، صفحة ٦١١)، ولذلك فقد اثيرت قضية تونس بين عامي ١٩٥٠- ١٩٥١ أمام مجلس الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة ولكنها لم تحصل إلاّ على الوعود لتحسين احوالها الداخلية وما عدا ذلك لم ينجح الوفد التونسي بعرض القضية على هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٥١ خلال دورته السادسة (العكيدي، ٢٠١٥، صفحة ١١٣).

مما حذا بالوفد التونسي الاستعانة بالوفود العربية ومنها العراق وقد كان محمد فاضل الجمالي أول المدافعين عن قضية استقلال تونس وطلب من صالح بن يوسف ومحمد بدره مرافقته لمقابلة رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة (الهاشمي ، ٢٠١٢، صفحة ١٩٢) لدى الوفد الفرنسي لحث حكومتهم على تغيير سياستها تجاه تونس إلاّ أن تلك المحاولات لم تثمر عن شيء ولذلك فقد عادت الوفود العربية إلى الاجتماع إلاّ أن محمد فاضل الجمالي ابدى استعداد حكومته للمثول امام مجلس الأمن وايده مندوبو سبع دول (مندوبو كل من الهند واندونيسيا والباكستان وافغانستان وايران والسعودية واليمن) إلاّ أن الجمعية العامة اجلت النظر في قضية تونس إلى الاجتماع القادم في نيويورك (الجمالي، صفحات من تاريخنا المعاصر، ١٩٩٢، صفحة ٥٨)، كما كان له موقف مشرف آخر فعندما طالب الرئيس التونسي بعرض قضية تونس على المجتمع الدولي وحصولها على الاستقلال فقام الحراس بمنعه من دخول مبنى الأمم المتحدة كونه رئيس حزب ولا يحمل صفة رسمية وعند مرور محمد فاضل الجمالي سمع مشادة كلامية فسأل عن السبب فأوضحوا له الأمر فما كان منه إلاّ أن أمر بأن يرافق الرئيس التونسي الوفد العراقي بوضع شارة له واعتباره أحد أعضاء الوفد وسمح له بالتحدث بأسم دولة تونس الحرة فكان موقفاً شجاعاً وبطولياً سجلته ذاكرة الجمعية للشعب التونسي (الموساوي، ٢٠١٨، صفحة ٩٧).

وفي ٢٥ آذار (١٩٥٢) اجريت اتصالات عديدة مع السفيرين البريطاني والفرنسي لمساندة تونس لنيل استقلالها وقد حضر اللقاء محمد فاضل الجمالي باعتباره رئيس الوفد العراقي مطالباً بادراج قضية تونس ضمن جدول الأعمال.

غادر الوفد الفرنسي الاجتماع معترضاً على هذا التصرف والقى الحبيب بورقيبة خطاباً حماسياً نال استحسان الحاضرين واعجابهم ووقف الجميع يصفق له ويحييه وتوجه إلى الجمالي وقال له (لا أنا ولا بلادي تونس ننسى لك صنيعك هنا) (الزبيدي، ٢٠١٦، صفحة ١)، (الطويلي، ٢٠٢١، الصفحات ١٠-١١).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وقد تم رفضها أيضاً إلاّ أن اصرار محمد فاضل الجمالي على ذلك دفع الجمعية العامة للأمم المتحدة (الهاشمي ، ٢٠١٢، صفحة ١٩٢) على تسجيل قضية تونس في جدول اعمالها في جلستها والتي ستعقد بعد ذلك في (١٧ تشرين الأوَّل ١٩٥٢) (مقلاتي، ٢٠١٩، صفحة مج٣/ ع١/١٨٢).

ويمكن القول بأن النتائج الإيجابية والتي تم التوصل إليها قد جاءت لاتباع أسلوب إداري وعسكري ديمقراطي لأن بعض الشخصيات العسكرية لم تنشأ على ممارسة التفكير السياسي في الحكم وما يتطلبه من حرية واختلاف وجهات النظر وإنما يكون اعتمادهم على الأسلوب الديكتاتوري وبآراء عسكرية وهذا كان سبباً في نجاح الوفد العراقي والجمالي في هذا الجانب .

محمد فاضل الجمالي ومؤتمر باندونغ:

تعود فكرة انعقاد هذا المؤتمر لأول مرة إلى عام ١٩٤٧ عندما بدأت الدول (الأفرو آسيوية) الكتلة الأفروآسيوية: تتألف من الدول الآسيوية والافريقية تشكلت عام ١٩٤٧ على أثر دعوة وجهتها الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى السفير الهندي آصف علي لدعوة رؤساء وفود هذه الدول لبحث قضية هذه الدول و المطالبة باستقلالها (الجمالي، مؤتمر باندونغ، ١٩٧٤، الصفحات ع٢/ ١٨-١٩)، (مقلاتي، ٢٠١٩، صفحة ١٨٩) تطالب بتحقيق استقلال دول المغرب العربي (كالجزائر وتونس ومراكش) وخاصة وفد الحزب الحر التونسي والذي كان له دور كبير في الهند واندونيسيا (الهاشمي ، ٢٠١٢، صفحة ٣٥٩).

وكان للعراق دور بارز في ذلك ولذلك فقد قرر مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في آذار عام ١٩٥٥ من تسمية محمد فاضل الجمالي رئيساً للوفد العراقي في هذا المؤتمر، فضلا عن بعض الشخصيّات الأخرى ومنهم عبد المطلب الأمين وزير العراق المفوض في جاكارتا (باندونغ: بلدة صغيرة تقع جنوب جاكارتا عاصمة اندونيسيا تتمتع بجو معتدل وبنيت فيها قاعة حديثة خصصت للمؤتمرات) (الهاشمي ، ٢٠١٢، صفحة ٣٥٩)، وغادر الوفد إلى اندونيسيا في ١٠ نيسان ١٩٥٥ وقد افتتح الدكتور أحمد سوكارنو رئيس جمهورية اندونيسيا المؤتمر في ١٣ نيسان ١٩٥٥ وقد شارك في هذا المؤتمر العديد من الدول بلغ عددهم ستمائة مندوب من تسع وعشرين دولة وبعد ذلك بدأت الدول بمناقشة قضايا تحرير البلدان العربية وخاصة بلدان المغرب العربي والقى محمد فاضل الجمالي خطاباً بوصفه رئيساً للوفد العراقي اعرب فيه عن أمله في أن تؤدي المفاوضات الجارية بين فرنسا وتونس إلى تحقيق اماني التونسيين القومية في التحرر والاستقلال (الهاشمي ، ٢٠١٢، صفحة ١٩٨)،

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أمّا في العراق فقد تابع الرأي العام العراقي اوضاع المغرب وعمت المظاهرات ارجاء البلاد استنكاراً للموقف الفرنسي وبدأت المطالبات بحل قضية بلدان المغرب العربي، وفي ١٥ تموز ١٩٥٤ التقى وزير الخارجية محمد فاضل الجمالي رئيس الولايات المتحدة ايزنهاور في البيت الأبيض (المشهداني، ٢٠١١، الصفحات مج٧/ ع٣٥/ س٧/ ١١٨-١١٩) وطالب منه مساندة القضية المغربية وضرورة ايقاف التصرفات الفرنسية المعارضة للمواقف الدولية والمطالبة بتحقيق الاستقلال (الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ١٩٨٨، صفحة ٩/ ١٩٧، ٢٠٤).

كما أنه وجه انتقادات إلى الاستعمار الفرنسي مؤكداً أن شعوب شمال افريقيا ومنها شعوب تونس وجزائر ومراكش لا يزالون تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي مطالباً منهم الاسراع في الاعتراف بحقوقهم في الحرية والاستقلال (الهاشمي ، ٢٠١٢، صفحة ٢٠١).

وبدأت المفاوضات بين الجانبين في الأوّل من الشهر العاشر ١٩٥٤ بين فرنسا وتونس وعقد محمد فاضل الجمالي مؤتمراً في (٥ تشرين الأوّل ١٩٥٤) مطالباً من الأمم المتحدة بحق قضية تونس واستأنفت اللجنة مناقشاتها في ٦ كانون الأوّل ١٩٥٤ وضعت ١٤ دولة آسيوية وافريقية مشروع بارجاء النظر في القضية وأيد الحزب الدستوري الجديد في تونس الحبيب بورقيبة وسياسته الجديدة تأييداً مطلقاً (الشريف، ١٩٩٣، صفحة ١٣٧)، (زغير، ٢٠١٤، الصفحات ع ٦٣/ ٩٥- ٩٦).

وبعد ذلك جرت المفاوضات الأخيرة بين البلدين وتم توقيع المعاهدة في ٢٠ آيار ١٩٥٦ والتي نصت على إلغاء معاهدة ١٨٨١ وإعلان استقلال البلاد التونسية وقيام النظام الجمهوري عام ١٩٥٧ وتكليف الحبيب بورقيبة بالتفاوض وتسلمه ورفاقه مقاليد الحكم في البلاد (سليماني، ٢٠٢٢، صفحة ١٥٧)، (المشهداني، ٢٠١١، صفحة ١١٩).

اعتراف منداس رئيس وزراء فرنسا بحق تونس بالحكم الذاتي بالدورة العاشرة في أيلول ١٩٥٥ وقد زار الجمالي بعد ذلك مراكش وتوقع لها دور كبير كهمزة وصل بين الشرق والغرب وزار تونس وباقي أقطار المغرب العربي واستقبل بالحماسة نفسها.

وعند تسلم الحبيب بورقيبة مقاليد الحكم في البلاد بدأ بوضع مقدرات تونس العسكرية تحت أمرة البلاد ولتكوين النواة الأولى للجيش الوطني التونسي (فاطمة ومحمد، ٢٠٢٢، صفحة مج٦/ ع٢/ ٦)، والذي ضم العديد من الشخصيّات الوطنية ومنهم عبد الله العبعاب (ولد في مدينة نبقران بتونس ١٩١٧ سافر إلى تونس عام ١٩٣٢ ودرس هناك على يد مشايخ جامع الزيتونة وبعد تخرجه سعى لتشكيل جيش من دول المغرب العربي بالكلية

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الحربية ببغداد وبعدها كون نواة المقاومة برفقة المناضل صالح بن يوسف بعد توقيع اتفاقية الاستقلال (فاطمة ومحمد، ٢٠٢٢، صفحة ٦٠).

وإذا ما نظرنا إلى أهمية مؤتمر باندونغ نرى أنها لا تقتصر بحصول دول المغرب العربي على استقلالها وإنما تعدت ذلك إلى دور محمد فاضل الجمالي فقد كان واضحاً لدى الساسة بأنه أفضل من يمثل العراق في مثل هذا المؤتمر لكفاءته ووطنيته وسعيه لحصول الدول على استقلالها وقد تجلى ذلك من خلال ترأسه للوفد العراقي حتى وإن كان خارج الحكم (الهاشمي ، ٢٠١٢، صفحة ٣٥٩)، يضاف إلى ذلك فقد عده الجمالي بأنه من أهم الحوادث التاريخية في العصر الحديث فمن خلاله برزت لأول مرة شخصيّة قارتي آسيا وافريقية وصار العالم يحسب لها حساباً في الصراع القائم بين الشرق والغرب ورغبته في عقد هذا المؤتمر لأهميته في حل القضايا العربية وربط ذلك بوجود الكتلة الآسيوية والافريقية (الجمالي، ذكريات وعبر، ١٩٦٥، صفحة ١٢٢).

وكما اعتبر المؤتمر بأن محمد فاضل الجمالي بأنه أحد أقطابه المهمة واهم شخصياته وابدى العديد من حكام ورؤساء الدول اهتمامهم به فعند عودته من جاكارتا الى بغداد ذهب إلى اليابان واستقبله الامبراطور (هيرو هيتو) وفي باكستان تم استقباله من قبل رئيسها (علي جناح) (الهاشمي ، ٢٠١٢، صفحة ٣٦٥) والذي كان من أشد المعجبين بآرائه من خلال القرارات الهامة والتي كانت تخص التعاون الثقافي والاقتصادي بين الدول الافرواسيوية (الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ١٩٨٨، الصفحات ٩/ ٢٠١- ٢٠٢).

أمّا المجلات التونسية فقد اشارت إلى دوره في تحقيق استقلال تونس وهذا ما أشار إليه الأمين العام المساعد للحزب الحر التونسي علي البهلوان عندما قال (الآن تضاعفت مسؤوليتنا بعد أن انقذنا الوطن العربي من الاستعمار وبقي الطور الثاني من الكفاح طور البناء والتشييد) (الطويلي، ٢٠٢١، الصفحات ١٠- ١٢) (المي ، ٢٠٢٠، صفحة ٢).

المبحث الثالث

دوره الثقافي في تونس

مثلت هذه الفترة المرحلة الثالثة لمحمد فاضل الجمالي فبعد استقلال تونس عاد لمزاولة بعض الأنشطة الثقافية فعمل على اصدار صحيفة يومية بأسم العمل في ١٤ كانون الأوّل عام ١٩٥٧ وعهد برئاسة التحرير إلى جعفر عباس الحيدري (بصري، ٢٠٠٤، صفحة ٨)، كما كان من المقرر أن يسافر مع الملك فيصل الأوّل وعبد الإله ونوري السعيد وتوفيق السويدي إلى انقرة في ١٤ تموز ١٩٥٨ لحضور اجتماعات رؤساء الدول الاسلامية في حلف بغداد إلاّ أن قيام الثورة في ذلك الوقت كان ايذاناً بأنهاء الحكم الملكي وبداية مرحلة

جديدة مما حذا بعبد الكريم قاسم بإلقاء القبض عليه بعد يومين مع مجموعة أخرى من ذلك العهد وزجه في السجن وحكم عليه بالإعدام، وبعد ذلك تدخلت العديد من الشخصيّات السياسية لأنقاذه ومنهم ملك المغرب محمد الخامس والرئيس التونسي الحبيب بورقيبة (الجمالي، صفحات من تاريخنا المعاصر، ١٩٩٢، الصفحات ٤٤١- ٤٤٢)، (الهاشمي ، ٢٠١٢، صفحة ٤٠٩).

وبعد ذلك تم تبديل الحكم من الإعدام إلى السجن لعشر سنوات عام ١٩٦٠ وبعدها تم تخفيف الحكم وفي ١٣ تموز ١٩٦١ تم الافراج عنه بعد أن قضى ثلاث سنوات في السجن (الجمالي، جهاد في سبيل العراق، صفحة ٢٦) فذهب إلى تونس واستقر فيها وقد ذكر بأن الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة هو الذي اعطاه أمل بالحياة عندمنا ارسل له سفيره في سويسرا يدعوه للإقامة في تونس إذ لم يكن يرغب بالعيش في البلدان الغربية (الجمالي، صفحات من تاريخنا المعاصر، ١٩٩٢، صفحة ٤٢٢).

وعند استقراره في تونس عاد إلى مهنته الأولى فقام بتدريس الفلسفة والتربية لفترة طويلة وقامت الصحف التونسية تنشر له بانتظام العديد من الدراسات والمقالات باللغة العربية حول قضية فلسطين وقضايا البلدان العربية الأخرى.

وقد وصفته وسائل الإعلام بالناشط العربي الكبير وصديق تونس واشادت بعمله في مجال الدفاع عن حق الشعوب بالحرية والاستقلال (الجمالي، جهاد في سبيل العراق، صفحة ٩)، ومن جانب آخر فقد عهد اليه بالتدريس في جامعة تونس لمدة ٣٠ عاماً فكان يدرس ويحاضر ويتابع الشؤون العربية والدولية ويكتب المقالات وينشرها في الصحف العربية في تونس ولندن (الدلي، ١٩٩٧، الصفحات ٦٢- ٦٣).

وقام بنشر العديد من الكتب الثقافية والسياسية ومنها كتاب فلتشرق الشمس من جديد على الأمة العربية وكتاب الخطر الصهيوني والذي طبع في القاهرة عام ١٩٤٣ وثم أعيدت طباعته في تونس عام ١٩٧٧ (الجمالي، جهاد في سبيل العراق، صفحة ٩) فضلا عن كتاب ذكريات وعبر إذ طبع منه أكثر من خمس طبعات ووزع أكثر من (٦٠ ألف نسخة) (الدين، ١٩٩٧، صفحة ٦٧).

كما أنه عالج قضية مهمة كان يرى أنها السبب في التخلف وأساس التقدم وهي التربية والتعليم الصحيح فأصدر عدة كتب عن ذلك ومنها كتاب تربية الإنسان الجديد (الدين، ١٩٩٧، صفحة ٦٧). أمّا عن عيشه في تونس فقد عاش عيشة بسيطة في منزل صغير على الشاطئ يكتب ويؤلف (غلاب، ١٩٩٨، صفحة ٥٨) وكانت داره تضم مكتبة تحتوي رفوفا وخزائن تحتوي آلاف الكتب والمخطوطات والخرائط ومعلقات وصور فوتوغرافية والتي

بدأ يعيد ترتيبها منذ أن وطأ تونس وبقي وحيداً مع زوجته (البزاز والجمالي ، ١٩٩٧، صفحة ٦٧)، بعد أن كبر أولاده ورحل كل منهما إلى البلاد التي يعمل فيها (غلاب، ١٩٩٨، صفحة ٥٨) كما تم منحه صفة (مواطن شرف) واطلق اسمه على أحد شوارعها (الدلي، ١٩٩٧، صفحة ٦٣).

وعلى الرغم من استقراره في تونس إلاّ أنه لم ينسى بلده العراق ووجه للشعب العراقي رسالة من هناك (تضمنها كتابة رسالة مفتوحة إلى الشعب العراقي) عام ١٩٦٩ ليطلعه على حاله ويشكر الله على نعمة الحياة وبقائه على قيد الحياة (الطويلي، ٢٠٢١، صفحة ١٠) وقد تجلت أهمية هذا الكتاب بأنه بقي مرجعاً علمياً، في تشخيص علل العراق وسبل خلاصه انطلاقاً من ضرورة الوحدة الوطنية القائمة على الانتماء للعراق أولاً (العطية، ١٩٩٧، صفحة ٦١)، كما أنه كان على علاقة طيبة برفيق دربه علي البهلوان والذي ساعده على الاستقرار في بغداد، لتدريس الفلسفة بجامعتها والكتابة بالصحف والمجلات وقد أشاد علي البهلوان بذلك وأثنى عليه (حيث قال بأنه همزة الوصل بين حركة الكفاح التونسية من أجل الاستقلال والحكومة العراقية وتكونت بينهما أخوة وصداقة متينة (شوكات، ٢٠٢١، الصفحات ع ١٧– ١٨/ ٤)، ولكن ما يؤاخذ عليه أنه كان يؤكد على القومية العربية أكثر من تأكيده على الوحدة العراقية والسياسة التربوية خاصة وأن العالم يتغير باستمرار بتغيير الظروف .

كما أثنى عليه أول وزير ثقافة في تونس عندما تم منحه لقب مواطن تونسي لأنه كان يتصرف بإحساس عميق بالانتماء إلى المجتمع التونسي كما أنه كان من أكثر المهتمين بحضور المهرجانات المتنوعة والاتصال الدائم بمختلف الشرائح الثقافية والدوائر السياسية وكان دؤوباً على نشر المقالات في شتى المواضيع بالصحف اليومية (القليبي، ٢٠٢١، الصفحات ع ١٧–١٨/ ١٦).

كما كان له دور مميز في الجامعة العربية عند انتقالها إلى تونس، فأصبح مجلسه يضم كبار الشخصيّات في الجامعة العربية ورجال العلم والفكر (الكاردينيا، صفحة ٤)، كما أنه كان يؤكد دائماً على أهمية اللغة التونسية ويجب أن تكون اللغة الرسمية لشعب التونسي بوصفها عضواً في جامعة الدول العربية مؤكداً على ضرورة احترام لغة الشعوب وثقافتها (الجمالي، الشخصية التونسية، صفحة ٢١).

كما أنه كان من المهتمين لحضور اجتماعات الهيئة العربية للطاقة الذرية في تونس وكلان له علاقة بالسفير العراقي حامد علوان عام ١٩٩٣ فكان رجل ثقافة وعلم ومعرفة كما دعا خلال تلك المدة لإلقاء محاضرات في جامعتي هارفرد والسوربون أمّا زوجته فقد كانت

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ترافقه في تونس أيضاً وأسست مدرسة للمعاقين هناك واحضرت مدرسات من سويسرا وقاموا بتدريب التونسيات وصار عدد المدارس ٧٠ مدرسة في ذلك الوقت (الكاردينيا، صفحة ٧)، وقد أشار الشاذلي القليبي إلى حادثة جميلة تدل على حب التونسيين للجمالي عندما حدثه هو، فقد سمع في إحدى الأيام بأن تاجر في اقصى الجنوب يذكر اسم الجمالي وفضله على تونس قبل أن يعرف أنه يتحدث إلى نفسه (القليبي، ٢٠٢١، صفحة ١٧).

وفاته:

بعد مسيرة حافلة بالإنجازات في مختلف المجالات السياسية والفكرية والاجتماعية توفي محمد فاضل الجمالي كما اشارت إلى ذلك العديد من الصحف ومنها صحيفة الشرق الأوسط فذكرت: (توفي مساء أول أمس في ١٩٩٧/٩/٢٦ محمد فاضل الجمالي رئيس وزراء العراق السابق والمقيم في تونس منذ عام ١٩٦١ والذي بلغ الرابعة والتسعين من عمره وكان من أبرز الشخصيّات العربية في الأمم المتحدة وهو آخر من بقي على قيد الحياة من الذين وقعوا على ميثاق المنظمة الدولية في مؤتمر سان فرانسيسكو عام ١٩٤٥) (الجمالي، جهاد في سبيل العراق، صفحة ٩). وتم دفنه بمقبرة سيدي عبد العزيز في ضاحية المرسي بتونس حسب طلبه وجرى له تشييع جماهيري حضره رئيس الجمهورية آنذاك زين العابدين بن علي ومفتي الديار التونسية الحاج محمد مختار والذي ألقى خطاباً بليغاً هز مشاعر الحاضرين واقيم مجلس الفاتحة في داره في تونس وحضره عدد غفير من طلابه ومعارفه معزين بحال الفقيد وعائلته (شوكات، ٢٠٢١، صفحة ٧)، (الجمالي، صفحات من تاريخنا المعاصر، ١٩٩٢، صفحة ١٢).

لقد مات الجمالي غريباً عن وطنه العراق ومدينة بغداد (ولكن ابناء العراق سيتذكرونه ولن ينسوا له ما قدمه للعراق سواء داخل الوطن أو خارجه وكما كان يقول:

بـــلادي وإن جـــارت علـــي عزيـــزةٌ وقـــومي وان شـــحوا علـــي كـــرام

الخاتمة:

توصل البحث إلى أهمية الدور الذي اضطلع به محمد فاضل الجمالي في دعم تونس للحصول على استقلالها ومساندته لها فدافع عنها في المؤتمرات والمحافل الدولية وقد تمكن من ذلك عندما اجبر فرنسا على اعطائها استقلالها في عام ١٩٥٦ وقد ساعده على ذلك ما امتلكه من فكراً سياسياً واضحاً تجلى من خلاله دفاعه عن كل الدول العربية الأخرى للحصول على استقلالها كفلسطين وبلدان المغرب العربي الأخرى مؤكداً بذلك دفاعه عن

الحق العربي ومطالبته بالحرية والاستقلال وكان هذا نابعاً باعتباره من الشخصيّات الاستثنائية في تاريخ العراق الحديث في شتى المجالات الإنسانية والفكرية والقومية.

المصادر:

احمد الطويلي. (٢٠٢١). محمد فاضل الجمالي، سياسي في زمن التفكير. تونس: مجلة المصير، عدد ١٧ سنة ٥.

احمد القصاب. (١٩٨٦). تاريخ تونس المعاصر (١٨٨١- ١٩٥٦). (تعريب حمادي الساحلي، المحرر) تونس.

الجزيرة نت. (بدون سنة). *https||www.aljazeera.net politics* اسهم في استقلال تونس، محمد فاضل الجمالي، بعثة الأمم المتحدة للعراق ٢٦ حزيران ٢٠١٨ *united Nations Assistancession for Iraq UNAMI.*

الشاذلي القليبي. (٢٠٢١). فاضل الجمالي من عمالقة التاريخ الحديث. تونس: مجلة المصير.

الطاهر محمد سليماني. (٢٠٢٢). الطاهر الاسود الثورة الجزائرية. الجزائر، تونس: مجلة العلوم وافاق المصارف جامعة عمار ثليجي.

الهادي جلاب. (٢٠١٧). العلاقات الخارجية لتونس في الفترتين الحديثة والمعاصرة. المغرب: صحيفة المغرب.

بشار فتحي العكيدي. (٢٠١٥). موقف العراق من القضايا العربية في الامم المتحدة (١٩٤٥-١٩٦٨). الموصل : دار غيداء للطباعة.

بشير بن سلامة. (١٩٧٤). حول كتاب الشخصية التونسية. تونس.

توفيق السويدي. (١٩٨٧). وجوه عراقية عبر التاريخ. لندن.

جعفر عباس حميدي. (١٩٧٦). التطورات السياسية في العراق (١٩٤١- ١٩٥٣). النجف.

حميد المطبعي. (١٩٩٦). موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين. بغداد.

خالد شوكات. (٢٠٢١). محمد فاضل الجمالي السياسي في زمن التفكير. تونس.

رحيم كاظم الهاشمي . (٢٠١٢). محمد فاضل الجمالي ودوره السياسي ونهجه التربوي من عام ١٩٥٨ (المجلد ١). بيروت: مراجعة د. كمال مظهر احمد.

سعد البزاز . محمد فاضل الجمالي . (١٩٩٧). صحيفة الشرق الاوسط. لندن.

سيف الدين الدوري. (٢٠٢٠). صفحات مطوية من حياة فاضل الجمالي. بغداد، العراق: مجلة الكاردينيا.

عبد الحميد العيد الموساوي. (٢٠١٨). دراسة في العلاقات العراقية – التونسية وافاق تطورها. بغداد : مجلة العلوم السياسية.

عبد الرزاق الحسني. (١٩٥٣). تاريخ الوزارات العراقية. بيروت: مطبعة العرفان.

عبد الرزاق الحسني. (١٩٨٨). تاريخ الوزارات العراقية. بغداد.

عبد الغني الدلي. (١٩٩٧). صحيفة القدس. بيروت.

عبد الكريم غلاب. (١٩٩٨). مقالة عن محمد فاضل الجمالي في تونس. المغرب: صحيفة العام المغربية.

عبد الله مقلاتي. (٢٠١٩). محمد فاضل الجمالي ودعم قضايا التحرير المغاربة. الجزائر: مجلة البحوث التاريخية.

عرفات نظام الدين. (١٩٩٧). صحيفة الحياة من كتاب جهاد في سبيل العراق. لندن.

عماد احمد الجواهري. (١٩٨٤). نادي المثنى وواجهات التجمع القومي في العراق (١٩٣٤-١٩٤٢). بغداد.

غسان العطية. (١٩٩٧). صحيفة الحياة. لندن.

فهد مسلم زغير. (٢٠١٤). محمد البشير الابراهيمي ودوره الفكري والسياسي (١٨٨٩- ١٩٦٥). ديالى: جامعة ديالى/ كلية التربية.

كارة وقدور، فاطمة ومحمد. (٢٠٢٢). دور المذكرات الشخصية في تدوين تاريخ الثورة التحررية. تيبازة: مجلة الفكر، تيبازة.

مجلة الكاردينيا. (بلا تاريخ). مجلة الكاردينيا.

محمد الهادي الشريف. (١٩٩٣). تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال. تونس.

محمد المي . (٢٠٢٠). علي البهلوان نضال لتحرير البلاد وتنوير العقول. تونس: منتدى الفكر التنويري التونسي، صحيفة الشروق.

محمد فاضل الجمالي. (١٩٦٥). ذكريات وعبر. بيروت: دار الكتاب الجديد .

محمد فاضل الجمالي. (١٩٧٤). مؤتمر باندونغ. تونس: المجلة التاريخية المغربية.

محمد فاضل الجمالي. (١٩٨٦). افاق التربية الحديثة في البلاد النامية (المجلد ٢). تونس.

محمد فاضل الجمالي. (١٩٩٢). صفحات من تاريخنا المعاصر. القاهرة.

محمد فاضل الجمالي. (١٩٩٦). فلتشرق الشمس من جديد على الأمة العربية. لندن: دار الحكمة.

محمد فاضل الجمالي. (بلا تاريخ). الشخصية التونسية.

محمد فاضل الجمالي. (بلا تاريخ). جهاد في سبيل العراق.

محمد فاضل الجمالي. (دون تاريخ). تربية الانسان الجديد.

مشتاق طالب. (١٩٦٨). اوراق ايامي (١٩٠٠- ١٩٥٨). بيروت.

مؤيد محمود المشهداني. (٢٠١١). تطورات الازمة السياسية الثانية في المغرب. تكريت: كلية التربية جامعة تكريت.

مير بصري. (٢٠٠٤). اعلام السياسة في العراق الحديث. لندن: دار الحكمة.

ناجي الزبيدي. (٢٠١٦). فاضل الجمالي وتحرير تونس. صحيفة الزمان، كانون الثاني.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

References

Ahmed Al-Tawili (2021). Mohamed Fadel Al-Jamali, A Politician in the Age of Thinking. Tunis: Al-Masir Magazine, Issue 17, Year 5.

Ahmed Al-Qassab (1986). Contemporary History of Tunisia (1881-1956). (Translated by Hamadi Al-Sahli, Editor). Tunis.

Al Jazeera.net (no year). Politics \ https://www.aljazeera.net Contributions to Tunisia's Independence, Mohamed Fadel Al-Jamali, United Nations Assistance Mission for Iraq, June 26, 2018.

Al-Shadhili Al-Qalibi (2021). Fadel Al-Jamali, One of the Giants of Modern History. Tunis: Al-Masir Magazine.

Al-Taher Mohamed Slimani (2022). Al-Taher Al-Aswad, The Algerian Revolution. Algiers, Tunisia: Journal of Sciences and Banking Prospects, Amar Telidji University.

Al-Hadi Jalab (2017). Tunisia's Foreign Relations in the Modern and Contemporary Periods. Morocco: Al-Maghrib Newspaper. Bashar Fathi Al-Aqidi (2015). Iraq's Position on Arab Issues in the United Nations (1945-1968). Mosul: Ghaidaa Printing House.

Bashir Bin Salama (1974). On the Book of the Tunisian Personality. Tunisia.

Tawfiq Al-Suwaidi (1987). Iraqi Faces Throughout History. London.

Jafar Abbas Hamidi (1976). Political Developments in Iraq (1941-1953). Najaf.

Hamid Al-Matba'i (1996). Encyclopedia of Iraqi Notables in the Twentieth Century. Baghdad.

Khaled Shawkat (2021). Muhammad Fadhil Al-Jamali: Politics in the Age of Thought. Tunisia.

Rahim Kazim Al-Hashemi (2012). Muhammad Fadhil Al-Jamali and His Political Role and Educational Approach since 1958 (Volume 1). Beirut: Reviewed by Dr. Kamal Mazhar Ahmad.

Saad Al-Bazzaz. Muhammad Fadhil Al-Jamali (1997). Asharq Al-Awsat Newspaper. London.

Saif Al-Din Al-Douri (2020). Folded Pages from the Life of Fadhil Al-Jamali. Baghdad, Iraq: Al-Kardinia Magazine.

Abdul Hamid Al-Eid Al-Moussawi (2018). A Study of Iraqi-Tunisian Relations and Prospects for Their Development. Baghdad: Journal of Political Science.

Abdul Razzaq Al-Hasani (1953). History of Iraqi Ministries. Beirut: Al-Irfan Press.

Abdul Razzaq Al-Hasani (1988). History of Iraqi Ministries. Baghdad.

Abdul Ghani Al-Dali (1997). Al-Quds Newspaper. Beirut.

Abdul Karim Ghallab (1998). An Article on Muhammad Fadhil Al-Jamali in Tunisia. Morocco: Al-Aam Al-Maghribia Newspaper.

Abdullah Maqlati (2019). Muhammad Fadhil Al-Jamali and Support for Moroccan Liberation Causes. Algeria: Journal of Historical Research.

Arafat Nizam Al-Din (1997). Al-Hayat Newspaper, from the book Jihad for the Sake of Iraq. London.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Imad Ahmed Al-Jawahiri (1984). Al-Muthanna Club and the National Gathering Fronts in Iraq (1934-1942). Baghdad.

Ghassan Al-Attiyah (1997). Al-Hayat Newspaper. London.

Fahd Muslim Zaghir (2014). Muhammad Al-Bashir Al-Ibrahimi and His Intellectual and Political Role (1889-1965). Diyala: University of Diyala/College of Education.

Kara and Qaddour, Fatima and Muhammad (2022). The Role of Personal Memoirs in Documenting the History of the Liberation Revolution. Tipaza: Al-Fikr Magazine, Tipaza.

Al-Kardinia Magazine (n.d.). Al-Kardinia Magazine.

Mohamed El Hadi Cherif. (1993). History of Tunisia from Prehistory to Independence. Tunis.

Mohamed El Mai. (2020). Ali El Bahlawan: A Struggle to Liberate the Country and Enlighten Minds. Tunis: Tunisian Enlightenment Thought Forum, Al-Shorouk Newspaper.

Mohamed Fadel El Jamali. (1965). Memories and Lessons. Beirut: Dar El Kitab El Jadid.

Mohamed Fadel El Jamali. (1974). Bandung Conference. Tunis: Moroccan Historical Magazine.

Mohamed Fadel El Jamali. (1986). Prospects for Modern Education in Developing Countries (Volume 2). Tunis.

Mohamed Fadel El Jamali. (1992). Pages from Our Contemporary History. Cairo.

Mohamed Fadel El Jamali. (1996). Let the Sun Rise Again on the Arab Nation. London: Dar Al-Hikma.

Mohamed Fadel El Jamali. (n.d.). The Tunisian Personality.

Mohamed Fadel El Jamali. (n.d.). Jihad for the Sake of Iraq.

Mohamed Fadel El Jamali. (undated). Raising the New Human.

Mushtaq Talib. (1968). Papers of My Days (1900-1958). Beirut.

Muayyad Mahmoud Al-Mashhadani. (2011). Developments of the Second Political Crisis in Morocco. Tikrit: College of Education, Tikrit University.

Mir Basri. (2004). Political Media in Modern Iraq. London: Dar Al-Hikma.

Naji Al-Zubaidi. (2016). Fadhel Al-Jamali and the Liberation of Tunisia. Al-Zaman Newspaper, January.